رسالة في
قلع الآثار من الثياب وغيرها
ليعقوب بن إسحق الكندي ت ٢٦٠ هـ

[أي صبغ لا يذهب بالغسل يذهب بالتبخير]
فوائد في قلع الآثار مخطوط، ق ٤٨ أ

دراسة وتحقيق:
الدكتور محمد عيسىٰ صالحية
قسم التاريخ ــ جامعة الكويت

الكندي أحد أعلام الفكر العربي الإسلامي الكبار، عَمِلَ الباحثون ولسنوات طويلة في دراسة ونشر أعماله العلمية، حتىٰ ليبدو لي أن معاودة الكتابة عن حياته ما هو إلا ضرب من التكرار الممل، وما دام الأمر كذلك، فإني سأحاول في مقدمة دراستي هذه أن أعاود تأكيد بعض الحقائق الهامة عن حياته والتي تظل مطلباً رئيساً لكل باحث عند العناية بتراث الكندي.

إن ما أورده إسماعيل حقي الأزميرلي في كتابه عن فيلسوف العرب الكندي المنشور بالتركية والذي نقله إلىٰ العربية المرحوم عباس العزاوي يظل رأياً له تقديره عندي علىٰ الأقل، فقد قرن الأزميرلي اتخاذ بغداد غداة بنائها من قبل أبي جعفر المنصور كقاعدة حضارية، بظهور الكندي كبانٍ لأسس العلم والفلسفة والطب عند

العرب[1]. فبناء بغداد الحضارية ونبوغ الكندي العلمي كانا مَعلَمين يكمل بعضهما بعضاً: فالكندي هو أبو الحكماء وفيلسوف العرب والمسلمين، عربي من قبيلة كندة، كان والده أمير الكوفة أيام المهدي وهارون الرشيد، وأما الكندي فقد كان منكبًّا على العلوم والفنون بلا هوادة، ألف في المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والارثماطيقي والموسيقى والنجوم، وإن مراجعة إحصائية لمؤلفاته وفروعها نسجل منها قوائم رقمية نجملها بما يلي:

الفلسفيات: ٢٧ مؤلفاً.

المنطق: ٩ مؤلفات.

الحساب وما يتعلق به: ٢١ مؤلفاً.

الكريات: ٩ مؤلفات.

الموسيقى: ٧ مؤلفات.

النجوميات: ٣٨ مؤلفاً.

الهندسة: ٢٤ مؤلفاً.

الطب: ٣١ مؤلفاً.

الفلك: ١٧ مؤلفاً.

الجدليات: ١٩ مؤلفاً.

علم النفس: ٧ مؤلفات.

السياسة: ١٢ مؤلفاً.

الاحداثيات: ١٦ مؤلفاً.

الابعاديات: ١٠ مؤلفات.

الأنواعيات: ٢٩ مؤلفاً.

الاحكاميات: ١٠ مؤلفات.

التقدمات: ٨ مؤلفات[2].

ولا غرابة من كثرة مؤلفاته وتنوعها وتشعب اختصاصاتها، فالكندي كما تؤكد

(١) الأزميرلي: فيسلوف العرب (يعقوب بن اسحق الكندي)، ص ٥.

(٢) ابن النديم: الفهرست، ٣١٥ ــ ٣٢٠.

كافة المراجعُ التي عنيت به أنّه كان مطلعاً علىٰ علوم اليونان والهنود والفرس، وتلكم مراكز الحضارة الرئيسة في عصره، هذا بالإضافة إلىٰ إلمامه بالسريانية واليونانية والهندية والفارسية. وقد أصاب الشهرزوري حين قال عنه: «كان مهندساً خائضاً غمرات العلوم»[1].

إن غزارة إنتاج الكندي العلمي وتنوع أبحاثه وعمقها أملىٰ علىٰ المتوكل أن يُعنىٰ بمؤلفات الكندي فيفرد لها خزانة خاصة سميت بالكندية، ثم عهد إلىٰ سند بن علي مهمة الإشراف عليها والعناية بمحتوياتها[2].

ملاحظة:

لمزيد من التفاصيل عن سيرة حياة الكندي تراجع المصادر والكتب التالية:

ابن أبي أصيبعة	: عيون الأنباء، ١/٢٠٦ ـــ ٢١٠.
ابن نباتة:	سرح العيون، ١٢٣، ط. مصر.
القفطي:	تاريخ الحكماء والأطباء، ٣٣٦ ـــ ٣٧٨.
ابن النديم:	الفهرست، ٣١٥ ـــ ٣٢٠.
الكندي (يعقوب بن إسحق)	: رسالة السيوف وأجناسها، حققها أحمد زكي، مجلة كلية الآداب، م ١٤ ع ١٠ ديسمبر ١٩٥٢.
الكندي:	رسالة في العقل، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ط ليبيا ١٩٧٣، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني، ط مصر ١٩٥٠.
	ـــ تحقيق Richard, J.C.Carthy ط باكستان ١٩٦٤.
الكندي:	رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق محمد عبدالهادي أبو ريده، ط القاهرة ١٩٥٠.
الكندي	ـــ كتاب اللثغة، تحقيق، G. Celentano، ط إيطاليا ١٩٧٩.

(١) الشهرزوري: نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة. ٢/٢٢، ط حيدر آباد، ١٩٧٦.
(٢) الأزميرلي: فيلسوف العرب، ١٧.

ـ كتاب الباه، تحقيق G. Celentano، ط إيطاليا ١٩٧٩.
ـ كتاب إيضاح العلة تحقيق G. Celentano، ط إيطاليا ١٩٧٩.
ـ كتاب في كيمياء العطر والتصعيدات، تحقيق Karl GarBers، ط ليبسك ١٩٤٨.
ـ رسالة الكندي في خُبر صناعة التأليف، تحقيق يوسف شوقي، ط مصر سنة ١٩٦٩.
ـ رسالة في معرفة قوى الأدوية المركبة، تحقيق ليون جوتيه، ط بيروت، ١٩٣٨.
ـ كتاب الكندي إلىٰ المعتصم بالله في الفلسفة الأولىٰ تحقيق أحمد الأهواني، ط مصر سنة ١٩٤٨.
ـ رسالة الكندي في الحيلة لدفع الأحزان، تحقيق عبدالرحمن بدوي، ط بيروت ١٩٨٠.
ـ أقراباذين واختيارات في الأدوية الممتحنة المجربة، تحقيق مارتن ليفي ط، أميركا، ١٩٧٠.
ـ رسالة في حدود الأشياء ورسومها، ط دمشق ١٩٧٢.
ـ ثلاث رسائل في الكواكب واستحضار الأرواح، تحقيق يوسف حبي وحكمت نجيب، ط بغداد ١٩٧٩.
ـ رسالة في حوادث الجو، تحقيق يوسف يعقوب مسكوني، ط بغداد ١٩٦٥.
ـ رسالة في عمل الساعات، تحقيق زكريا يوسف، ط بغداد ١٩٦٢.
ـ رسالة في خُبر تأليف الألحان تحقيق R. Lachmann، ط ليبسك ١٩٣١.

ـــ رسالة في اللحون والنغم، تحقيق زكريا يوسف، ط بغداد ١٩٦٥.
ـــ رسالة الهاشمي إلى الكندي ورد الكندي عليها، تحقيق حمدي البكري، ط مصر سنة ١٩٧٤.
ـــ مؤلفات الكندي الموسيقية، حققها زكريا يوسف، ط بغداد ١٩٦٢.
ـــ رسالة في ملك العرب وكميته، حققها أوترلث، ط ليبسك ١٨٥٧.
ـــ كتاب الحروف، حققها جويدي ط، ألمانيا ١٩٣٧.
ـــ رسالة الكندي في أجزاء خبرية في الموسيقى، حققها محمود أحمد الحنفي، ط القاهرة ١٩٦٢.

بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ١/٢٠٩.
الملحق١/٣٧٢

الأزميرلي: فيلسوف العرب (الكندي)، بالتركية، نقله العزاوي إلى العربية، ط بغداد ١٩٦٣.

البيهقي: تتمة صوان الحكمة، ط لاهور ١٣٥١ هـ.

الشهرزوري (محمد بن محمود): نزهة الأرواح وروضة الأفراح جزآن، ط حيدر أباد ١٩٧٦،

مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)، م ٣٨ ج ١ ص ٣٦.

ـــ مجلة مجمع اللغة العربية (مصر)، ج ٥ ص ٦.

صاعد: طبقات الأمم، ٥٩.

مصطفى عبدالرازق: فيلسوف العرب والمعلم الثاني، ٧ ـــ ٥١.

محمد لطفي جمعة: تاريخ فلاسفة الإسلام، ١

دائرة المعارف الإسلامية ـــ (مادة الكندي)..

قلع الآثار والطبوعات من الثياب وغيرها في التراث العربي:

يجد الباحث صعوبة في العثور علىٰ عناوين مستقلة لهذا الفن في التراث العربي، ويبدو أن العناية بهذا الفن كانت مسألة معروفة لا تحتاج إلىٰ تدوين عند العرب، كما هو حالهم في تدوين هندسة البناء ونسج الثياب وغزل بيوت الشعر وصناعة الخيم والحياكة والتطريز والوشي وغيرها من الأمور الحياتية، وما عدا إشارات ترد عن صناعة الصابون والصباغة فلا تكاد تعثر علىٰ عناوين تخص قلع الآثار والطبوعات من الثياب حتىٰ منتصف القرن الثالث الهجري.

لقد أعملنا جهدنا درساً في التراث العربي علّنا ننجح في تأطير هذا الفن تاريخياً وكانت حصيلة اشتغالنا ما يلي:

- ورد في كتاب فردوس الحكمة لعلي بن ربن الطبري (ت ٢٤٧ هـ)، ذكر ما يقلع الآثار من الثياب في النوع السابع من المقالة الثانية، الباب الثالث، بين الصفحات ٥٣٠ ــ ٥٣٢، وتناول قلع الآثار والطبوعات من ثياب الطيلسان والوشي والفراش، والآثار التي أشار إليها، هي قلع آثار النفط والموز والبسر وقشور الرمان والحبر والدم والودك والزعفران ودهن البزر والسواد والقير والعنب والقطران والخلوق والدهن والدسم المَغْرَة والمُداد بالإضافة إلىٰ صباغة الثوب والشراب.
- رسالة في الصباغة الكيماوية لابن وحشية (ت حوالي ٢٩١ هـ)، وهي الرسالة التي كتبها لابنه وجاء بأولها: «فأول ما أعلمك يا بني من ذلك ما أشاهده وتشاهدون من عمل الصباغين بالبقم والعصفر، وكيفية استخراج الأصباغ من هذين الجسدين»(١).

ولعل من معترض، يرىٰ بأن هذا باب الصباغة، فما بال إزالة الآثار، وعندي أن الصباغة تتطلب بداية إزالة أي آثار أو طبوعات تكون في الثوب أو القماش، مهما كان نوعه، قبل الشروع في الصباغة. غير أن الجانب الطلسمي في الرسالة يبدو واضحاً، وهذا المنهج يفقد الرسالة مصداقية النهج العلمي، وتلك الصفة الطلسمية برزت أيضاً في العديد من مؤلفات ابن وحشية، وخاصة الفلاحة

(١) مخطوط محفوظ في دار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ٧٣١ طبيعة.

النبطية، وكتاب أسرار التعافين، وخواص النبات، وكنا قد ناقشنا هذه المسألة وأسبابها عند تحقيقنا لكتاب مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، لمجهول من القرن ٨ هـ، في درسنا للمقدمة.

ــ فوائد في قلع الآثار من الثياب لمؤلف مجهول، لا تزال محفوظة في خزانة شهيد علي، بالمكتبة السليمانية، رقم ٢٠٩٢ ضمن مجموع، بين الصفحات (٤٧ أ ــ ٤٨ ب)، وهو نفس المجموع المحفوظة فيه رسالة الكندي التي ننشرها، وتاريخ نسخ المخطوط يرجع إلىٰ سنة ٧٥٧ هـ، وقد شملت تلك الفوائد قلع الآثار والطبوعات للحبر والنطفة والدم والمداد والقير والموز والرمان والزعفران والقلقاس والعنب الأسود والقطران والزفت والمغرة والأثفال والورد والدهن بالإضافة إلىٰ غسل الجلود والمصاحف من الحبر.

ــ الباب التاسع من كتاب المخترع في فنون من الصنع المنسوب للملك المظفر يوسف الرسولي (ت ٦٩٤ هـ)، والمحفوظ في الخزانة الآصفية بالهند تحت رقم ٢٢١ متفرقات، وفيه إشارات لقلع آثار الرمان والموز والتوت الأسود والحديد، والنفط الأسود والنفط الطيار والزعفران والمداد والحبر وأثر الشمع والخمر والياسمين والشقائق والعفونات والفواكه والجوز والدم والسفرجل والكحل والمني والريحان والقراصيا والسمن والودك والبلح والعصفر والبان والتفاح والإجاص والزنجار والسوسن والدهن والزفت والاشكلاط وطبع الورد والقراصيا والخوخ والعفص.

وأورد كذلك وسائل لقلع الأصباغ من الثياب والسواد من الخف، ورد ألوان الثياب بما فيها الأطلس والعَتَّابي وقلع الدهن، وتنظيف الشياشيات الحريرية من أوساخها وبقعها وغيرها.

الرسالة التي ننشرها:

يبدو أن الكندي كان قد تلقىٰ رسالة من أحدهم يسأله فيها عن قلع الآثار والطبوعات من الثياب وغيرها، فكتب إليه هذه الرسالة التعليمية الخفيفة المؤونة، السريعة التعلم والسهلة علىٰ الطالب. والتي فيها منفعة للخاصة والعامة.

والرسالة بكل بساطة تعرض لكل ما يقلع الأثر من الثياب الفاخرة والثياب البيضاء والخز والوشي والطيالسة الطرازية والقرمزية والفراء، وكذا المصبوغ من الثياب

أما الآثار التي قد تلحق بما ذكر عاليه فهي آثار وطبوعات كل من: المداد والحبر والدبق والشمع والنفط والبزر والسمن والودك من اللحم والرؤوس والسمك والمرق والنطفة والدم وقشور الرمان وأثرها والمغرة والأسرنج والسواد[1].

إن القراءة المتأنية للرسالة تفيدنا في تسجيل الحقائق التالية:

ــ كانت أكثر المواد استعمالاً لقلع الآثار والطبوعات هي الماء والحُرَض (الأشنان) والصابون.

ــ تظهر الرسالة أن العلماء العرب المسلمين قد عرفوا التدخين كطريقة للتنظيف، وخاصة تدخين القماش أو الثياب بالكبريت، فالسواد من الثياب المصبوغة يدلك بحماض الأترج المرضوض ثم يدخن بالكبريت وهو رطب[2]، والثوب الأحمر يغسل بالحُرض ويدخن بالكبريت[3]، ولإزالة أثر الزعفران يغسل بالبورق ويدخن بالكبريت، وكذا آثار وطبوعات الأسرنج والمغرة تطلى بالماذريون المدقوق وتدلك بماء الحمض وتدخن بالكبريت[4]، والثوب الوشي إذا بان فيه أثر البزر، بخر بالكبريت وغسل بالصابون.[5]

وفي تقديري أن هذه المسألة من أهم ما عرفه العلماء العرب في مجال تنظيف الثياب ففي عصرنا نرى أن التنظيف بالبخار إنجاز علمي متقدم، وعندي أن التنظيف بالبخار قد عرفه العرب منذ منتصف القرن الثالث الهجري، وقد وردت إشارة صريحة إلىٰ ذلك في مخطوطة «فوائد في قلع الآثار من الثياب وغيرها» والذي يعود تاريخ نسخه إلىٰ منتصف القرن الثامن الهجري، ونص العبارة:

«إذا أردت أن يذهب صبغ الثوب فدخنه وهو رطب بالكبريت، وأي صبغ لا يذهب بالغسل يذهب بالتبخير»[6]. فالتبخير يعلو الغسل مرتبة في التنظيف، وتلك نظرية العصر في زماننا.

---

(١) انظر الرسالة ص ٤٩أ.

(٢) انظر الرسالة ص ٤٩ ب.

(٣) المرجع السابق ونفس الصفحة.

(٤) الرسالة ص ٥٠أ.

(٥) المرجع السابق ٥٠أ.

(٦) فوائد في قلع الآثار ٤٨أ.

ـ كانت المواد المستعملة في إزالة الآثار والطبوعات مما يسهل الحصول عليه من البيئة ولا تحتاج إلىٰ كثير عناء لا في التحضير أو التجهيز مثل الخل والحُرض والصابون والأشنان واللبن والملح والخردل والشعير والماذريون والكبريت والسمسم والصعتر والرماد والطين الحر والرمان والبورق والخطمي والقرطم والقلى والنورة والتين، والكتان والتمر وغيرها من المواد المذكورة في الرسالة، وهي في مجملها مواد متوفرة في البيئة المحلية.

ـ اتسمت الرسالة بالاختصار الشديد فلم تفصل في كيفية استعمال المواد أو طرق استخدامها والكميات التي يجب خلطها بعضها مع بعض، ولعل الكندي كان مدركاً لذلك ولكنه تركها ثقة منه بفطنة من يخاطبه في عصره، بل إن فصل علي ابن ربن الطبري يبدو أشد اختصاراً من رسالة الكندي، وكذا الفوائد في قلع الآثار.

أما الفصل التاسع من المخترع فإنه يفصل ويوضح ويشرح كيفية استعمال المواد وكمياتها النسبية ومعالجتها عند وضعها علىٰ الثياب وغيره. ومعلوم أنّ صاحب المخترع قد عاش في منتصف القرن الثامن الهجري تقريباً، وطبيعة الحياة في عصره تختلف عن نظيرتها في منتصف القرن الثالث الهجري.

ـ وبالإجمال، فإن الرسالة تطرح موضوعاً جديداً في بابه لا علم لمحققها إن كان أحدٌ من الباحثين والمحققين في التراث العربي أو الدارسين لتاريخ العلوم عند العرب قد أشاروا لهذا الفن ـ فن قلع الآثار والطبوعات من الثياب وغيرها ـ في أبحاثهم أو دراساتهم.

وصف النسخ

عثرت علىٰ نسختين من الرسالة، جاءتا ضمن مجموعين، الأولىٰ محفوظة في خزانة شهيد علي بالمكتبة السليمانية (استانبول)، والثانية محفوظة في خزانة بغدادلي وهبي بالمكتبة السابقة أيضاً، أُجمل وصفهما في ما يلي:

ـ النسخة رقم ٢٠٩٢ المحفوظة ضمن مجموع في خزانة شهيد علي ـ المكتبة السليمانية ـ استانبول: جاء علىٰ الورقة رقم ٤٩أ من المجموع: العنوان كما يلي: «كتاب يعقوب بن إسحق الكندي في قلع الآثار والحبر وغيره».

أولها: «الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا فناء، والكائن بلا تكوين، والقديم بلا نظير... أما بعد، وفقك الله للسداد وهداك للرشاد، فقد قرأت ما كتبت به إليّ من تعجيبك..».

آخرها: في إزالة المداد من الثوب «وإذا كان في الثوب مداد، يمضغ الشعير مضغاً جيداً، ويفرك به الثوب ثم يغسل بالماء والصابون، فإنه يذهب إن شاء الله».

وورد ما يفيد انتهاء الكتاب «تم زبر كتاب قلع الآثار بحمد الله ومنّه».

كتب المخطوط بقلم فارسي صغير وبمداد أسود، ووضحت العناوين بالمداد الأحمر، ولم يرد ما يفيد اسم ناسخه وتاريخ نسخه، ولكن جاء في نهاية آخر رسالة الأدوية القلبية لابن سينا، أنه كمل في إحدىٰ وعشرين من ذي القعدة لسنة سبع وخمسين وسبعماية الهجرية الهلالية بالمشهد الغروي علىٰ مشرفه السلام». ومن الجدير بالذكر أن جميع الرسائل التي ضمها المجموع مكتوبة بخط ناسخ واحد، وعليه فإننا نرجح أن تكون سنة ٧٥٧ هـ هي سنة نسخ رسالتنا.

كما ورد علىٰ حرد رسالة الأدوية القلبية ما يفيد أنها قوبلت وصححت بقدر الوسع في قلعة أربيل في جمادىٰ الأولىٰ سنة ثما [ن] وخمسين وسبعماية.

يضم المجموع بالإضافة إلىٰ رسالتنا، الرسائل التالية:

- المفردات (المسماة بالأدوية المفردة، للسمرقندي).
- فوائد طبية وهي إشكالات وأجوبتها، لمجهول.
- رسالة مستقلة في النضج، لنصير الدين الطوسي.
- من فوائد نصير الدين الطوسي.
- رسالة في تقديم الفاكهة علىٰ الطعام وعكسه، لمحمد بن زكريا الرازي.
- رسالة في اتخاذ الجبن، لأبي بَكر (محمد بن زكريا الرازي).
- رسالة في منافع الجبن، لأبي بكر الرازي.
- مقالة في الهندباء للشيخ الرئيس ابن سينا.
- رسالة قران القوى الأربعة (الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة)، قوة واحدة، لأبي الفرج عبدالله المتطبب.
- رسالة في الرد علىٰ الرسالة السابقة، للشيخ الرئيس ابن سينا.

ـ رسالة كتبها ابن سينا إلىٰ أبي الفرج في مسألة من المسائل الطبية وما دار بينهما.
ـ من كتاب لبعض المغاربة في الباه.
ـ الأدوية المفردة والمركبة المقوية للباه.
ـ رسالة في المنطق، للسيد الشريف (بالفارسية).
ـ فوائد في قلع الآثار من الثياب.
ـ كتاب في قلع الآثار ليعقوب بن إسحق الكندي.
ـ خواص الأحجار.
ـ كتاب في الأدوية القلبية مفرداتها ومركباتها، للشيخ الرئيس ابن سينا.
ـ بعض فوائد تصوفية وطبية والأشعار الرائقة، للمولىٰ جامي.

هذا وقد اعتبرت هذه النسخة الأم لجودة خطّها وسهولة قراءتها بالإضافة إلىٰ أنها أقدم من النسخة الثانية المحفوظة في بغدادلي وهبي، ورمزت لها بالحرف «أ».

عدد الأوراق : ٣ ق (٤٩أ ـ ٥١أ)، ٢١ س، ١٢ × ٥ر١٧.

ـ النسخة رقم ١٤٨٨ المحفوظة ضمن مجموع في خزانة بغدادلي وهبي ـ المكتبة السليمانية ـ استانبول، وقد اتفقت في أولها وآخرها مع النسخة «أ» ولكنها وقعت تحت عنوان «قلع الأوساخ».

كتبت بخط نسخ فارسي دقيق جداً، وبالمداد الأسود، ولكن العناوين المهمة كتبت بالمداد الأحمر الأكبر حجماً، ونبه إلىٰ بداية الفصول أو النقاط المهمة علىٰ هامش الصفحة بالمداد الأحمر. وناسخها بن حاجي درويشي، حاجي علي الرازي ـ بتاريخ ١١ ربيع الأول سنة ١٠٥٨ هـ. وعلىٰ النسخة تمليكات باسم محمد باقر السرداري، بدون تاريخ، ثم آخر باسم أحمد العمري الموصلي، تاريخه سنة ١١٧٤ هـ، وثالث باسم بهجت المتطبب، تاريخه سنة ١٢١٥ هـ.

ضم المجموع المشار إليه عاليه الرسائل التالية:
ـ رسالة ذريعة الراغب.
ـ رسالة، محمد الطوسي.
ـ رسالة أشكال الإنسان.
ـ رسالة طب أهل البيت.
ـ الكلم الروحانية من الحكم اليونانية.

ـ الصحيفة الغراء.
ـ الفِقر الأفلاطونية في الحكم اليونانية.
ـ الوصايا الأفلاطونية.
ـ وصية، للرازي.
ـ رسالة في حفظ الصحة.
ـ مختصر من عيون الأنباء في طبقات الأطباء.
ـ في التعبير، (رسالة لابن سينا).
ـ رسالة في القولنج.
ـ رسالة في قلع الأوساخ.
ـ رسالة في الهندباء.
ـ رسالة، لابن سينا.
ـ رسالة في القوى الأربعة.
ـ في الرد على الرسالة المتقدمة.
ـ رسالة، لنصير الدين الطوسي.
ـ سؤالات أمين الدولة والأجوبة.
ـ رسالة للرازي.
ـ مقالة في ماء الجبن، للرازي أيضاً.
ـ رسالة برء الساعة.
ـ فوائد قول الحق، (للمسيحي).
ـ كتاب من لا يحضره الطبيب.
ـ كتاب المرشد، للرازي.
ـ كتاب الشكوك، للرازي.
ـ تقسيم العلل.
ـ الأدوية المركبة.
ـ رسالة، لمحمد بن زكريا الرازي.
ـ تجارب المعلم.
ـ رسالة لأبقراط.

ورمزت لها بالحرف «ب»
٢,٥ ق (١٨٢ب ــ ١٨٣ب)، ٢٩ س، ٣٢ × ١٥ سم.

رسالة في قلع الآثار من الثياب وغيرها
ليعقوب بن إسحق الكندي

٤٩ أ/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا فناء، والكائن بلا تكوين، والقديم بلا نظير، خلق الأشياء بقدرته وبمشيئته، ودبرها بعلمه وبحكمته،[١] وفَصّلها بكينونيته، له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين.

أما بعد؛

وفقك الله للسداد وهداك للرشاد، فقد قرأت ما كتبت به إليّ من تعجيبك، ووقفت علىٰ ما ذكرته من تفكيرك في ذلك، وقد اختصرت لك أبواباً مرتبة، خفيفة المؤونة، سريعة التعلم، سهلة علىٰ طالب العلم، وفي ذلك منفعة وثواب عظيم، ودفع للمضار، ومجتلب للمنافع، وزينة في دنياهم، واكتساب لفقيرهم، وجعلت في ذلك ألواناً مغيرةً مؤثرة في الأبدان واللباس وغير ذلك، فجعل لجميع ما أثر في لسون الإنسان نفعاً بالماء والحُرُض[٢] وغيرها مما لا غنىٰ للعالم والمتعلم عن تفسيره والاشتغال بتجديده لمعرفتهم به، واحتياجاً جميعاً إلىٰ معرفة ما يخرج به الأثر من ثوبه، والغني الذي عنده الثوب الفاخر العزيز[٣] عنده محتاج أيضاً إلىٰ مثل ذلك لقلع ما

---

(١) في ب، وحكمته.

(٢) الحُرُض: هو الأشنان تغسل به الأيدي علىٰ أثر الطعام، وتغسل به الثياب، ويحل به اللك، وأنقاه ما ينبت باليمامة، انظر، ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية، ٣٧/١، الدمياطي: معجم أسماء النبات، ٤١.

(٣) في ب، والقرمز.

يؤثر في الثياب البياض والخز والوشي والطيالسة الطرازية(١) والقرمز (٢) والفراء والمصبغ وغير ذلك. والذي يقلع المداد والحبر والدبق والشمع والنفط (٣) والبزر (٤) والسمن والزيت. والوَدك (٥) من اللحم والرؤوس والسمك والمرق والنطفة وقشور الرمان وحبه الأبيض منه والأحمر، والبسر والبلح والموز والمشمش وقشور الجوز الرطب واللوز والزنجار والثفل والدهن الصيني (٦) [كذا] والمغرة (٧) والأسَرنج (٨) واللك(٩) والأنبذة

---

(١) الطيالسة الطرازية: الطيلسان، ضرب من الثياب يوضع فوق الكتف أو الرأس ويتدلى على الجبين فيغطي نصف الوجه وتكون على شكل ذؤابتين تلقى من الخلف، والطرازية نسبت إلى صنعها في دار الطراز والتي وجدت على الأرجح في زمن الخليفة الأموي مروان، حيث كانت الملابس تحلى بنقوش، وكان هناك دار الطراز العامة يملكها التجار والبزازون، ودار الطراز الخاصة وتكون داخل القصر، وتعمل في تطريز ملابس الخليفة وآله ،انظر دوزي: معجم الملابس، ٢١ــ٢٣ ، الوشاء: الموشي، ١٨٦ EI² مادة طيلسان Serjeant: Islamic textiles, 60; Tiraz M. M. Ahsan: Social life, 68

(٢) القرمز: حب يتكون في العام الكثير الرطوبات والأنداء على شجر البلوط، حيث ينعقد على خشبه حب أبيض اللون مثل حب الكرسنة، فإذا صار قدر الحمص، أصبح لونه أحمر قاني براق، تصبغ به الثياب وخاصة الحريرية والصوفية. انظر مجهول: مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ٢٩٠.

(٣) حول النفط ومعرفة العرب له في العصور المبكرة، انظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة نفط، الجبرتي: عجائب الآثار ٣١٢/٤ ط مصر ١٢٣٦ هـ، السيوطي: محاضرة الأوائل، ٤٤، الصابىء: الوزراء، ٢٤، ابن مسكويه: ذيل تجارب الأمم، ٦٠/٣، ابن البيطار: الجامع، ١٨٢/٤، ابن سينا: القانون، ٣٧٧/١ ابن جبير: الرحلة، ٢٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى، ٢٨٤/٣، غرس النعمة: الهفوات النادرة، ٦٣، البيهقي: المحاسن والمساوىء، ١٦٨ ــ ١٦٩، صالحية: الاضاءة في المدينة الإسلامية، ٦٧ ــ ٧٤.

(٤) البزر: حب جميع النبات، وما حجب في بطن الثمار، وخص به بزر الكتان عند الاطلاق انظر، الأنطاكي: التذكرة، ٧٣/١، المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ٢٢.

(٥) الوَدك: دسم اللحم ودهنه، انظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة ودك.

(٦) لم يرد في مراجعي أي تعريف للدهن الصيني ولعل تحريفاً وقع من الناسخ للدارصيني، وهو دهن يعمل من دهن البان إذا عُفِصَ بعود البلسان وقصب الذريرة، لاسيما وان كلمة دارصيني معناه بالفارسية شجرة الصين، والدارصيني على ضروب، منه الدارصيني على الحقيقة، المعروف بدار صيني الصين ومنه الدارصيني الدون، وحول الدارصيني انظر، المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ١٤٥، ابن البيطار: الجامع، ١٠٤/٢.

(٧) المغرة: طين أحكمت الحرارة انضاجه فزاد في الغروية والحمرة مع يسير صفرة، أجودها الرزين الأحمر، ينتفع به في الأصباغ، انظر، الأنطاكي: التذكرة، ٣١٢/١.

(٨) الأسرنج: أسرب (رصاص أسود)، يحرق ويشب عليه النار حتى يحمر، انظر، البيروني: الجماهر في معرفة الجواهر، ٣٦٠، الأنطاكي: التذكرة، ٤٤/١، البيهقي: معدن النوادر في معرفة الجواهر، ٥٠.

(٩) اللّك: صمغ نبات هندي، يقوم على ساق ويتفرع، وله زهر أصفر، يخلف بزراً يقرب من القرطم ومنه =

والخُلُوق(1) والزعفران والدهن الخلُوق والنشاستج الأحمر(2) والصفرة والحمرة والخضرة والسواد وجميع الآثار كلها بعون الله، وذلك مما دبرته الحكماء واستحسنته، وفيه منفعة عظيمة للخاصة والعامة بمؤونة يسيرة، فينبغي للناظر فيه، ومن علم علمه أن لا يبخل بما علّمه الله تعالىٰ، ولا يكتم أحداً يسأله عما فيه، ويتوخىٰ في ذلك الأجر والثواب، وبالله التوفيق، ولا قوة إلا به العظيم.

قلع الحبر:

إذا أصاب الثوب الحبر، فخذ له خلاً ثقيفاً وشيئاً من حُرُض فاغلهما بنار لينة، ثم اغسله من بعد بالصابون، ينقىٰ إن شاء الله.

وله أيضاً:

تأخذ حماض الأترج(3) فتعصره وتأخذ ماءه ويغسل به الثوب، ثم تغسله بعده بالصابون والماء العذب عتيقاً كان أو حديثاً فانه ينقىٰ.

وله أيضاً:

يؤخذ جزءان أشنان(4) وجزء حب رمان ويصب عليهما خلاً حامضاً قليلاً، وليس(5) خل خمر، ويطبخ ذلك بالماء طبخاً شديداً، ثم صبه في إجانة واغمس فيه موضع الحبر وهو حار كما هو، واحذر أن /٤٩ ب/تصيب باقي الثوب، ثم دعه حتىٰ

= يستنبت، واللّك صمغه أجوده الرزين الأحمر الحديث، الشبيه بالملح، تصبغ به جلود المعزى للخفاف، انظر، المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ٤٦٠، ابن البيطار: الجامع، ١١٠/٤، النويري: نهاية الأرب، ٣٢١/١١، ابن منظور: لسان العرب، مادة لكك، الدمياطي: معجم أسماء النبات، ١٤٠.

(١) الخُلُوق: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره، تغلب عليه الحمرة والصفرة، انظر، الكندي: كتاب كيمياء التصعيدات، ١٢ ــ ١٣، ابن منظور: لسان العرب ــ مادة خلق .

(٢) النشاستج الأحمر: وهو النشا، يستخرج من الحنطة إذا نُقِعت حتىٰ تلين وخالطت الماء وصفيت من منخل انظر، الجوهري: الصحاح، مادة نشا، آدي شير: معجم ١٥٣.

(٣) الأترج: يسمىٰ تفاح العجم، ثماره ذات قشرة سميكة ولبه قليل العصارة، حمضي، ومحصوله قليل، شجره يطول، وورقه ناعم، انظر ابن البيطار: الجامع، ١٠/١، الأنطاكي: التذكرة، ٣٧/١، الدمياطي: معجم أسماء النبات، ٩، وردت في فوائد في قلع الآثار، ٤٧أ.

(٤) الأشنان هو الحُرُض وقد عرف سابقاً.

(٥) في ب «وليكن».

يبرد ويمكن الدلك، ثم ادلكه دلكاً شديداً، فإنه يخرج، وإن بقي منه أثر فاغسله بماء حار وصابون، فإنه ينقلع. وكل شيء يصيب الثوب ولا ينقيه الصابون والأشنان فإنه يذهب بهذا.

قلع المداد[1]:

إذا أصاب الثوب المداد، فخذ لبن حليب وملح جريش، واجعلهما جميعاً في إناء، ثم خذ الثوب فادلكه في ذلك اللبن ثم اغسله عقيب ذلك بالحُرُض والصابون، فإنه ينقى.

وله أيضاً:

يدق الخردل ويعجن ويطلىٰ به موضع المداد، فإذا جف فافركه واغسله من بعد بلبن حليب.

وله أيضاً:

يغسل بدقيق شعير وماء بارد ثم بصابون وماء بارد.

وله أيضاً:

يغسل بسمن عربي، وإذا أصاب يد الإنسان المداد والحبر غُسِلَ بخل وحُرُض وماء قُراح.

قلع السواد المصبوغ إذا أصاب الثوب:

تأخذ ماذريون[2] فتدقه ثم تغسل به وبماء العنب، ثم بالحُرُض والصابون.

وله أيضاً:

تأخذ حماض الأترج فترضه ثم تدلك به الأثر، ثم تدخنه بالكبريت وهو رطب، فإنه ينقىٰ.

---

(١) للتفريق بين الحبر والمداد انظر، القلقشندي: صبح الأعشىٰ، ٢/٤٦٤ ــ ٤٧٢، ابن باديس (المعز): عمدة الكُتّاب، ٨١ ــ ١١٠، ورد الخبر في فوائد لقلع الآثار، ٤٧ ب.

(٢) ماذريون: هويتوع كبير، ورقه كورق الزيتون، زهره إلىٰ البياض ومنه أبيض كثيف، ولا قامة له، منه كبير ورقه رقيق، وآخر صغير ورقه ثخين انظر، المظفر الرسولي: المعتمد، ٤٦٩، ابن البيطار: الجامع، ٤/١٢٣، الأنطاكي: التذكرة، ٢٧٨، وردت في فوائد، ٤٨أ.

ولكل سواد يصيب الثوب تأخذ سمسماً وصعتراً فتمضغه، ثم يدلك به الأثر.

وله أيضاً:

تأخذ ذرق الحمام فتغليه في إناء، ثم تغسل به كل أثر، وتغسل أيضاً بالزيت، ثم تغسل أيضاً بالصابون والماء القُراح.

قلع السواد وغيره من الأصباغ:

تأخذ كيلجة[1] أشنان فتصب عليه من الخل الحامض ما ترىٰ أنه يكفي الثوب، ثم تغلي الخل والأشنان، ثم تغسل به الثوب، ويغسل بعد بالصابون والحُرُض.

وله أيضاً:

تأخذ أشناناً وحب رمان حامض، فتغليهما غلياً شديداً، ثم تغسله فإنه يذهب، وللثوب المعصفر، يغسل بأشنان وحب رمان.

قلع الأصباغ من الثياب:

إذا أردت أن تصبغ الثوب المعصفر حتىٰ يبيض، فاغله[2] بحب الرمان الحامض والقلي،[3] ثم اغسله برطوبة[4] الحُرُض والصابون، ثم دخنه بالكبريت.

والثوب المصبوغ إذا أردت أن يخرج صبغه، فاغسله حتىٰ تنقيه من الوسخ، ثم خذ شيئاً من بورق[5] فأذبه في الماء، ثم اغمس فيه الثوب، ثم حركه بيدك حتىٰ يخرج ما فيه من الصبغ، فإن أردت أن تصبغ ثوباً آخر، فصب فيه قدحاً من خل، ثم حركه بيدك نعما، ثم اغمس فيه الثوب وادلكه ساعة ثم اعصره، ولكل شيء من

---

(١) كيلجة: كيل معروف لأهل العراق، تعريب كيلة يساوي في العراق في القرن ١٠ هـ ٣/١ مكوك = ٦٠٠ درهم من القمح = ١٨٧٥، وعند المقدسي: في أحسن التقاسيم = ٢ مَنْ = ١٦٢٥ م. انظر، الزبيدي: تاج العروس، مادة كيل، فالترهنس: المكاييل والأوزان، ٧١ ــ ٧٢.

(٢) في أ، فاغسله.

(٣) القلي: هو شب العصفر، ويتخذ من الحمض وأجوده ما اتخذ من الحُرُض، وهو قلي الصباغين انظر، المظفر الرسولي: المعتمد، ٣٩٦.

(٤) في ب «ببرطوبته».

(٥) بُوْرق: أنواعه مختلفة ومعادنه كثيرة، منه الأحمر والأبيض والأغبر، منه البورق الأرمني وبورق الخبز، بعض الناس يغسلون به أبدانهم في الحمام، انظر المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ٤٢.

الأصباغ تخرجه بالقلي وتدخنه بعد الغسل بالكبريت والثوب رطب.

قلع الزعفران:

اغسله ببورق ثم دخنه بالكبريت وهو رطب، ثم اغسله بالحُرُض والصابون.

وله أيضاً:

خذ كف تين فاغله حتى يرغي[1] لونه، ثم تغسله وهو رطب، واغسله بعد ذلك بالصابون والحُرُض.

وللثوب /٥٠أ/المعصفر، يغسل بالحُرُض ثم الصابون.

وله أيضاً:

تأخذ رماناً حامضاً وحُرُضا تنقعهما جميعاً، ثم تغسله بهما، بعده بالصابون.

وله أيضاً:

تأخذ كفاً من قلي فتنقعه في إناء، ثم تغسله بمائه، ثم بالصابون ثم تدخنه[2] بالكبريت وهو رطب.

قلع الأُسرُنج والمغرة:

خذ ماذريون فدقه واطل به الموضع، وادلكه بماء الحمص، ثم اغسله بالصابون.

وله أيضاً:

يغسل بالصابون ثم يدخن بالكبريت وهو رطب، يذهب.

وإذا كانت المُغرة والأُسرُنج بالدهن، غُسِل الثوب بالنورة،[3] ثم صب عليه الزيت، ثم غسل بالصابون قلع الحمرة والصفرة.

إذا أصاب الثوب الخُلُوق الذي فيه الدهن، فاغسله بماء التين المغلي، ثم من بعد بالحُرُض والصابون.

وإذا أصابه النشاستج الأحمر، فخذ بورقاً فحله بالماء، ثم خضخض الثوب فيه، ثم اخرطه يخرج.

---

(١) في ب «يرخى».

(٢) في أ «تدخن».

(٣) في ت «البزر».

قلع آثار الطيب وأدهانه:

إذا أصاب الثوب البان، فخذ خرء الحمام واغله بالماء، ثم اغسله بالصابون، وإذا أصاب الثوب الوشي من أثفال الطيب، فاطله بعجم بزر كتان، ثم اتركه قليلاً، ثم اغسله وامسحه، يذهب.

وإذا أصاب الثوب الوشي من أدهان الطيب أو دهن الراسن[١]، فخذ قرطماً[٢] مدقوقاً فاطله عليه واتركه حتى يجف وافركه واغسله ببول وهو ليّن، فإنه يذهب.

قلع البزر:

إذا أصاب الثوب الأسود البزر، فخذ طيناً حراً[٣] وخلاً خمراً وماءً حاراً، فاغسله بذلك، فإنه يذهب ولا يضر شيئاً.

وللأبيض، خذ دقاق البزر فتبله، ثم ادلك به الموضع بماء حار، ثم اغسله بالصابون والماء الحار.

وللثوب الوشي تغسله بالصابون ثم تبخره بالكبريت يذهب.

وللثوب الأبيض، كتاناً أو قطناً، الطخه بزيت ثم اغسله بماء الباقلاء[٤] حاراً، وتكون قد ألطخته بشيء من تمر شهريز[٥] لطخاً، ثم اغسله بماء الباقلاء يخرج.

---

(١) دهن الراسن: ويسمى الجناح، وأنفع ما في هذا النبات أصله، طيب الرائحة، فيه حرافة، ياقوتي اللون، ويكون في مواضع جبلية فيها شجر رطب وأصله يقلع في الصيف ويجفف، انظر المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ١٨٠.

(٢) القرطم: حب العصفر أو شجر العصفر، ورقه طوال خشن مشوك انظر، الأنطاكي: التذكرة، ٢٥٧، الدمياطي: معجم، ١٢٣، ابن البيطار: الجامع، ١٥/٤ تمر شهريز (والسُّهريز): ويسمى بالسوادي، ويقال له القُطيعاء، ضرب من التمر، منه في العراق، لونه أحمر، انظر، ابن منظور: لسان العرب، مادة شهرز، عباس العزاوي: النخل في تاريخ العراق، ٢٦، وردت في فوائد في قلع الثياب، ٤٨أ.

(٣) الطين الحر: نوع من الطفل التي تكثر عليها الشمس، يجفف الأبدان الرهلة من غير لدغ، يؤخذ منه طين الحكمة وهو جزء من طين حر و٣/١ دقاق التبن، انظر، المعز بن باديس: عمدة الكتاب، ٨٢، المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ٣٠٩، وردت في مخطوط فوائد، طينيا خوزيا ٤٨أ.

(٤) بقلة (الباقلاء): الرجلة العادية أو الفرفحين، سميت حمقاء لخروجها في الطريق لنفسها، وهي نبات طري في علظ الأصبع، تطول دون الذراع، انظر، ابن سينا، القانون، ١٢٦/١ ابن البيطار: الجامع، ٢٧/١، الأنطاكي: التذكرة، ٨٠/١، النويري: نهاية، ٧٨/١١، الدمياطي: معجم، ٢١.

(٥) وردت في فوائد في قلع الآثار من الثياب ق ٤٨ ب.

وله أيضاً:

تأخذ مصلاً[1] حامضاً فتذيفه بماء حار، ثم تدلك به موضع البزر فإنه يذهب، وإلا فاطله بطين واتركه حتىٰ يجف، ثم افركه فيذهب .

ويغسل أيضاً بتمر برني[2] أو بدوشاب بصري[3] ثم يغسل بالحُرُض والصابون وهو للمداد.

وله أيضاً:

تطرح عليه شيئاً من دقيق، ثم تدلكه من ساعته بالصابون، فإنه يذهب، وللبزر العتيق بماء الباقلاء الحار، ثم بالصابون.

وللوشي، بغسله بماء النخالة وتدلكه دلكاً شديداً، ثم تبخره بالكبريت، فإنه يذهب.

وللوشي والخز إذا أصابه البزر أو دهن صيني، فالقِ علىٰ الموضع بزر كتان، ثم ادلكه فانه يخرج.

والقرمز والطيالسة الطرازية والأكسية القُومسية[4]، خذ لها[5] قلي الصباغة[5] فبله

---

(١) حول المصل وأنواعه انظر، ابن البيطار: الجامع، مادة مصل، والمصل هو مخيض اللبن، انظر ابن منظور: لسان، مادة مصل.

(٢) البرني: ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمور، له هالة، عذب الحلاوة والكلمة فارسية مكونة من مقطعين، البار = الحَملْ، وني: تعظيم ومبالغة أنظر، ابن منظور: لسان العرب ــ مادة برنَ، العزاوي: النخل، ٢٥.

(٣) الدُّوشاب: نوع من الخمر (النبيذ)، أجوده ما يتخذ من سيلان الرطب، وصفه الرقيق القيرواني بقوله:

أخي رُدَّ كأس الخمر عني فلا خمـرا   تبدلـت منهـا أسـودا حالكـاً مُـرا
كـأن الندامى حيـن عاطوا كؤوسـه   محابـر وراقيـن قد ملئـت حبـراً

انظر، الرقيق القيراوني: قطب السرور، ٦١٥، المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ٥١٩. والدوشاب: الدبس بالعربية انظر الذهبي: المختصر المحتاج إليه، ٣/١٥٢)

(٤) قومِس: كورة كبيرة واسعة في ذيل جبال طبرستان قصبتها دامغان وهي بين الري ونيسابور، نسبت إليها نوع من الأكسية (مفردها، كساء)، انظر، ياقوت: معجم البلدان، ٤/٤١٤، دوزي: معجم الملابس، مجلة اللسان العربي م ١٠ ج ٣ ص ١٨٨.

(٥ــ٥) في الأصل حلي الصياغة وهو تحريف واضح، انظر حاشية ص ١٨ حاشية ٤ وقلي الصباغة منه جلاء الذهب انظر الطبري: فردوس الحكمة، ٥٣٢.

بالماء، ثم اطل به موضع البزر، ثم اتركه حتىٰ يجف، ثم افركه، فإنه يذهب.

والأكسية والطيالسة: /٥٠ ب/ تلطخه بشيء من تمر شهريز لطخاً جيداً، ثم اغسله بماء الباقلاء الحار[١].

قلع الودك والسمن والورق:

إذا أصاب الثوب أحد هذه، فخذ لبناً حامضاً ودقيق شَعير وطيناً حراً، فاغسله فإنه يذهب. وإذا أصاب الثوب الودك، فاغسله بالقرطم مدقوقاً، وذر عليه حتىٰ تلتقطه، ثم افركه واغسله ببول، ثم بالصابون يخرج.

الثوب المصبوغ يصيبه الودك يغسل بالخطمي[٢]، ثم بماء الأشنان والصابون.

وللمصبوغ أيضاً، يغسل بماء الحمص ثم بالحُرُض.

وللثوب الأسود: ينقع الكبريت بالماء ثم يغسل بمائه[٣].

قلع آثار الفاكهة:

إذا أصاب الثوب الموز، يغسل بنورة وبول حمار

وإذا أصاب الثوب قشور الرمان، يغسل بالحُرُض والشب اليماني[٤] والصمغ العربي، ثم يغسل بعد ذلك بالصابون.

ولقشر الرمان، اغسل خلاً حامضاً بأشنان، فاغسله بالرمان الأبيض، وإن أصابه الرمان الأبيض، فاغسله بالأحمر، وكذلك العنب الأسود يغسل بالأبيض، والأبيض بالأسود.

---

(١) وردت في فوائد لقلع الآثار، ق ٤٨أ.

(٢) الخطمي: صنف من الملوكية البرية، ورقه مستدير، صمغي الملمس، يعرف بالأندلس بورد الزواني، وفي مصر بشجر ورد الحمار، يغسل به انظر، ابن البيطار: الجامع، ٦٤/٣، الأنطاكي: التذكرة، ١٤١، النويري: نهاية الأرب، ٧٧/١١، الدمياطي: معجم أسماء النبات، ٥٣.

(٣) في ب «بماء».

(٤) الشب اليماني: هو الشب المشقق وهو أبيض إلىٰ صفرة، قابض فيه حموضة، وهو يقطر من جبل باليمن، فإذا صار إلىٰ الأرض استحال شبا، أجوده اليماني الأبيض، انظر، المظفر الرسولي: المعتمد، ٢٥٧.

قلع الأنبذة:

إذا أصاب الثوب نبيذ الكشوت[1] والذاذي[2]، فاغسله بحب الرمان الحامض ومصل[3]، ثم اغسله بالصابون ونبيذ الدوشاب، فصب[4] عليه الماء علىٰ المكان، ولا تمسه بيدك، فإنه يخرج.

وإذا كان النبيذ عتيقاً قد بقي في الثوب، فاغسله ببعر الحمل الذي قد اعتلف الرطبة مع شيء من أشنان، ثم يترك يوماً، ثم تغسل من غد بماء عذب ونورة، ثم تبسط في الشمس فإنه يذهب.

قلع الدم والنطفة:

إذا أصاب الثوب الدم فعتق، فانقعه في ماء بارد وملح ساعة، ثم اغسله بماء بارد وصابون.

وإذا عتق أيضاً، فاطل عليه دم فرخ أو فروج، ثم دعه ساعة، ثم اغسله بماء حار فيه كف ملح وماء الأشنان نقيعاً أو مغلياً، فإنه يخرج.

وإذا عتق جداً، فخذ فرخاً فاذبحه علىٰ الدم وادلكه، ثم اغسله بدقيق شعير وماء حار. وللنطفة، إذا كانت نطفة رطبة، فذر عليها فإذا جف فافركه، فإنه يذهب.

فإذا عتقت فالطخها بسمن بقر عتيق ثم اغسله بالصابون، فإنه يخرج، ويغسل أيضاً بالثوم والملح، فانها تنقطع.

وتلطخ أيضاً بالعسل ثم تغسل بالصابون، فإنها تخرج.

قلع القير والزفت والقطران:

إذا أصاب الثوب الزفت، فادلكه بالزيت حتىٰ يسود ويذهب أثره، ثم اغسله بالصابون والحُرُض، واغسل القير بمثل ذلك.

---

(١) الكُشُوت: نبات مجتث مقطوع الأصل، أصفر، يتعلق بأطراف الشوك وغيره، يجعل في النبيذ سوادية (الأُكُشوت)، الدمياطي: معجم أسماء النبات، ١٣٥.

(٢) الذاذي: نبت وقيل شيء له عنقود مستطيل وحبه علىٰ شكل حب الشعير، انظر الدمياطي: معجم أسماء النبات، ٦٠.

(٣) ورد التعريف به.

(٤) في أ «يصب».

وللقير أيضاً، يغسل بالحمص المدقوق مع الماء

وله:

يعمد إلىٰ موضع القير فيغمسه في الزيت /٥١أ/ أو دهن خل، والزيت أجود، ثم دعه في الشمس في إناء حتىٰ يذوب القير، ثم ادلكه رفيقاً بالزيت الذي هو فيه حتىٰ يخرج، ثم اغسله بالماء الحار والصابون.

قلع النفط:

إذا أصاب الثوب النفط فاغسله بالزيت.

وله أيضاً:

يغسل بالدوشاب ثم بماء الباقلا وتقطع رائحته بالخل يغسل به، ثم بالصابون.

وله أيضاً:

يطين بطين حر، ثم يترك حتىٰ يلتقطه، ثم يغسل بماء الباقلا الحار، ثم بالخل.
وللقطران يغسل الثوب بالحليب.

قلع الدبق والشمع:

إذا أصاب الثوب دبق فاغسله بالزيت، وإذا أصابه الشمع غمس في الماء حتىٰ يسترخي الشمع ويخرج.

وللبساط إذا أصابه الشمع يحمي حصاة، وتجعل علىٰ خرقة مبلولة، ثم يجعل فوق البساط حتىٰ ينحل منه الشمع.

وعن قلع الطيب وغيره، دهن مطبوخ أو دهن صيني إذا أصاب الطيلسان أو ثوب وشي آخر، فاعمد إلىٰ نورة يابسة فالقها علىٰ الموضع الذي علق به الدهن، ثم افركه فركاً شديداً، فإنه يخرج حتىٰ لا يبقىٰ أثره.

إذا أصاب الثوب العنب الأسود وبان فيه، فخذ له حصرماً حامضاً، فادلكه به ساعة، ثم اغسله بماء سخين ودقيق شعير، فإنه يذهب(١).

وإن أصابه الموز الثخين، فاغسله ببول حمار، ثم بالصابون وبورق ونورة، واغسل

(١) وردت في فوائد لقلع الآثار، ٤٨ ب.

الحمْرة والصفرة من الثوب الأبيض بالورق والماء المغلي ثم بالصابون.

وإذا أصاب الكساء الحبر، فاغسله بلبن حليب.

وإن أردت أن تبيض الثوب الأسود، فخذ له حماض الأترج، فرضّه واطله عليه، ثم اتركه في الشمس، فإنه يبيض.

وإن أصاب الثوب الوشي البزر فَبخّره بالكبريت، ثم اغسله بالصابون. والدم يغسل بخرء الحمام وماء مغلي.

وإذا كان الثوب مصبوغاً فاغسله بالرماد وماء الأشنان.

ويغسل الدم برماد وبول إنسان إذا كان الثوب مصبوغاً.

وإذا كان في الثوب مداد، يمضغ الشعير مضغاً جيداً ويفرك به الثوب، ثم يغسل بالماء والصابون، فإنه يذهب إن شاء الله[1]

تم زبر كتاب قلع الآثار بحمد الله ومنه

(١) وردت في فوائد لقلع الآثار، ٤٧أ.

المصادر والمراجع

١ ـ المخطوطات

ـ الرسولي (الملك المظفر يوسف) :
المخترع في فنون من الصنع، مخطوط محفوظ في الخزانة الآصفية ـ تحت رقم ٢٢١ متفرقات ـ المكتبة المركزية ـ حيدرآباد ـ الهند.

ـ مجهول
فوائد في قلع الآثار من الثياب، مخطوط محفوظ في خزانة شهيد علي ـ تحت رقم ٢٠٩٢ مجموع ـ بالمكتبة السليمانية ـ استانبول .

ـ ابن وحشية (أحمد، أبوبكر):
رسالة في الصباغة الكيماوية، مخطوط محفوظ في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة تحت رقم ٧٣١ طبيعية .

٢ ـ المراجع

ـ الأنطاكي (داود بن عمر):
تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب، مجلدان، ط. بيروت د.ت.

ـ ابن باديس (المعز):
عمدة الكتاب وعُدة ذوي الألباب، تحقيق عبدالستار الحلوجي وعلي عبدالمحسن، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السابع عشر، الجزء الأول، ١٩٧١.

ـ ابن البيطار (عبدالله بن أحمد):
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤ مجلدات، تصوير مكتبة المثنىٰ بالأوفست .

ـ البيروني (محمد بن أحمد، أبو ريحان):
الجماهر في معرفة الجواهر، أشرف عليها سالم الكرنكوي، ط. حيدرآباد ١٣٥٥ هـ .

ـ البيهقي (إبراهيم بن أحمد):

المحاسن والمساويء، ط. بيروت، ١٩٧٠.
ــ البيهقي (العلاء بن حسين):
معدن النوادر في معرفة الجواهر، تحقيق محمد عيسىٰ صالحية، ط. دار العروبة ــ الكويت، ١٩٨٦.
ــ الجبرتي (عبدالرحمن):
عجائب الآثار، ٤ أجزاء، ط. مصر ١٢٣٦ هـ .
ــ ابن جبير (محمد بنم أحمد):
الرحلة، ط. بيروت، (دار صادر) ١٩٦٤.
ــ الجوهري (إسماعيل بن حماد):
تاج اللغة وصحاح العربية، ط. القاهرة ١٩٥٧.
ــ الدمياطي (محمود مصطفىٰ):
معجم أسماء النبات، ط. القاهرة ١٩٦٥.
ــ الذهبي (محمد بن أحمد):
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد للحافظ أبي عبدالله الدبيثي، تحقيق مصطفىٰ جواد وناجي معروف، ط. المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧م.
ــ الرسولي (الملك المظفر يوسف):
المعتمد في الأدوية المفردة، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٥.
ــ الزبيدي (المرتضىٰ محمد بن محمد):
تاج العروس (القاموس)، ١٠ مجلدات، ط. مصر ١٣٠٦ هـ .
ــ ابن سينا (الحسين بن علي):
القانون في الطب، ٣ مجلدات، ط. بولاق ١٢٩٤ هـ/١٨٧٧ م.
ــ السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين):
محاصرة الأوائل ومسامرة الأواخر، ط. الثانية، بيروت ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.
ــ الشهرزوري (محمد بن محمود):
نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، ط. حيدرآباد ١٩٧٦.

ـــ الصابئ (هلال بن المحسن):
الوزراء (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ط. القاهرة، ١٩٥٨.
ـــ الصابئ (غرس النعمة):
الهفوات النادرة، تحقيق صالح الأشتر، ط. دمشق ١٩٦٧.
ـــ الطبري (علي بن ربن):
فردوس الحكمة، ط. برلين ١٩٢٨.
ـــ القلقشندي (أحمد بن علي):
صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء، ١٤ مجلداً، ط. مصر، بالتصوير.
ـــ الكندي (يعقوب بن إسحاق):
كتاب كيمياء التصعيدات، بعناية كارل كرامرز، ليبسك، ١٩٤٨.
ـــ مجهول:
مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، تحقيق محمد عيسىٰ صالحية وإحسان صدقي العمد، ط. الكويت ١٩٨٤.
ـــ ابن مسكويه (أحمد بن محمد):
ذيل تجارب الأمم، ط. بغداد، بالأوفست (مكتبة المثنىٰ).
ـــ المقدسي (محمد بن أحمد):
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط. بيروت، دار صادر ١٩٧٧.
ـــ النويري (أحمد بن عبدالوهاب):
نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٦ مجلداً، ط. القاهرة.
ـــ الوشاء (محمد بن إسحاق):
الموشىٰ أو الظُرف والظُرفاء، ط. بيروت، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م.
ـــ ياقوت الحموي:
معجم البلدان، ٥ مجلدات، ط. دار صادر ـــ بيروت ١٩٧٧.

٣ ـــ الكتب الحديثة:

ـــ آدي شير:
معجم الألفاظ الفارسية المُعربة، لبنان، ١٩٨٠.

ـ الأزميرلي: فيلسوف العرب (الكندي)، بالتركية، نقله عباس العزاوي إلىٰ العربية.

ـ صالحية (محمد عيسىٰ):

الإضاءة في المدينة الإسلامية، ط. بيروت، ١٩٨٣.

ـ العزاوي (عباس):

النخل في تاريخ العراق، ط. بغداد ١٩٦٢.

ـ هنيس (فلتر):

المكاييل والأوزان الإسلامية، وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، ط. الأردن، ١٩٧٠.

٤ ـ المراجع والكتب الأجنبية:

- Dozy.R:

Dictionnaire Détaillé des Noms des vétement Chez les Arabes , Beirut. n.t).

وهناك ترجمة له في مجلة اللسان العربي، المجلدات، ٨، ٩، ١٠.

- EI_2 : Encyclopaedia of Islam 2 edition.

- M.M. Ahasan:

Social life under the Abbasids, London, 1979.

- Serjeant. R.B:

I Meterial for a History of Islamic textile up to the mongol Conquest, reprinted from. Ars Islamica, Vol. 11 - 12, 1942 - 1946.